



الجمعة العظيمة 2019

في هذا اليوم المقدس، دعونا نذكر في من يدعوننا الله إلى أن نكونه.

المكتاب المقدس:

"<sup>37</sup> فَسَأَلَهُ بِيَلِاطُسُ: فَهَلْ أَنْتَ مَلِكُ إِدْن؟ أَحَابَهُ: أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ  
مِنَ الْحَقِّ يَصْغِي لِصَوْتِي <sup>38</sup>. فَقالَ لَهُ بِيَلِاطُسُ: مَا هُوَ الْحَقُّ! ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!" يوحنا: 18: 37-38

تأمل:

بطرق عديدة، سؤال بيلاطس ليسوع في أول جمعة عظيمة هو ذروة كل سوء فهم والأكاذيب المتعمدة التي أدت إلى هذا اليوم المصيري المقدس. في قراءة يوحنا 18: 1-19: 42، نرى أن تلاميذ يسوع كانوا دائماً يسيئون فهمه وأفعاله إلى ما بعد الصلب، الموت والقيامة. بطرس أساء فهم نية يسوع وأشهر السيف على خادم الهيكل فقط ليوبخ من يسوع (يو 18: 11).

فهمنا لسؤال بيلاطس ليسوع يعني فهمنا لمعنى سؤاله، ما هو الحق؟ (يو 18: 37). في المفهوم العام لهذا السؤال اليوم، كان بيلاطس ليسأل، "هل هذه حقيقة؟" في المناظرات السياسية في الوسائل الإعلامية، الأحزاب المعارضة لديها دائماً "مدققين في الحقائق"، مهمتهم اكتشاف كل أخطاء الخصم حتى يحطموا مصداقيته. لكن لم يكن هذا هو السؤال الذي كان يسأله بيلاطس.

السؤال الذي كان يسأله بيلاطس حقاً، "ما معنى الحياة؟" وهذا يتماشى مع العادة الفلسفية لليونانيون والرومان في البحث عن الحقيقة. يرفض بيلاطس باستخفاف كلمة يسوع، الحق المتجسد الواقف أمامه. وجزء من مأساة بيلاطس أنه عندما سأل يسوع إذا كان هو ملك اليهود، يجيبه يسوع: "أَتَقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟" (يو 18: 34). ترك بيلاطس الآخرين يملون عليه أفكاره بدلاً من أن يجد سؤاله. كروماني متعجرف، يظن أن ليس لديه شيئاً ليتعلمه.

ويصل بنا هذا إلى الأسئلة التي نريد أن نسألها ليسوع في هذا اليوم المقدس. عندما نتأمل آلامه، صلبه وموته، هل ندرك بامتنان حقيقة أن يسوع فعل هذا لأجلنا؟ أم نتأمل بصورة أعمق ما معنى أن نكون المسيح بعضنا لبعض؟ هل نفهم أن يسوع جسد لنا من يدعونا الأب إلى أن نكونه؟ ما هي القرارات المدعويين إلى اتخاذها في حياتنا اليوم حتى نتبع بأمانة الطريق الذي أعده لنا يسوع؟

صلاة:

يا رب، دع وجهك يسطع علينا، نحن خدامك، حتى نتبعك في الحق والمحبة الراضخة.